مشعل: القدس عندنا هي القدس كلها ونحن مع المصالحة قلبًا وقالبًا ولكننا نريدها مصالحة تدوم

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

25/10/2009

أكـد خالد مشـعل رئيس المكتب السياسـي لحركة المقاومة الإسـلامية "حماس" أن اقتحام أي جزء من الحرم القدسـي حول المسـجد الأقصـى هو اقتحام للمسجد نفسه.

وأضـاف مشـعل، في خطابٍ ألقاه مساء اليوم الأحـد (25-10) في العاصـمة السوريـة دمشق تعقيبًا على الاعتداءات الصـهيونية على المسـجد الأقصـى، أن خطورة الحـدث هذه المرة تكمن في قطعه المحوِّلات الكهربائية وفصل الإنارة ومنع الأذان في الأقصـى المبارك ومنع المقدسـيين من التوافد إليه وغلق أبواب المسـجد القبليـة بالجنـازير وبقـاء الصـهاينة فيه فترة طويلـة؛ كـل هـذا يحـدث لأـول مرة، لتثبيت مفهوم الهيكل المزعوم، ولحسم قضـية القـدس وإخراجها بعيدًا عن عمليات التفاوض.

وشدد مشـعل على أن "القدس عندنا هي القدس كلها بأرضـها ورمزيتها، وليست (أبو ديس)"، مؤكدًا أنها لأهلها المسلمين والمسيحيين، ولا حق للصهاينة فيها، داعيًا الشعوب العربية والإسلامية إلى الخروج في مسيرات غضب نصرة للمسجد الأقصى.

كما دعا تركيا إلى استعادة إرثها العثماني في القدس.

ثم وجَّه خطابه إلى ما سـمَّاه "القيادة الفلسـطينية الرسمية" وإلى الدول العربية، داعيًا الجميع إلى سحب المبادرة العربية للسلام، أو على الأقل تعليقها، بسـبب الممارسات الصـهيونية المسـتمرَّة تجاه القدس والمسـجد الأقصى، وموجهًا إليها، وبخاصة "القيادة الفلسطينية الرسمية"، تساؤلات حول ما جنوه مـن سـنين المفاوضـات ومـا آلـت إليه، ومن تعـاقب الحكومـات في الكيـان الصـهيوني واختلاـف مشاربهـا، مبينًـا أن المفـاوِض الفلسـطيني، ومن خلفه المسانـدون له من الـدول العربيـة، لم ينالوا شـيئًا من كل ذلك، بل إنهم قدموا التنازلات تلو التنازلات في حين ثبتت "دولة" الاحتلال على مواقفها، ما حدا بالإدارة الأمريكيـة إلى الضـغط عند أية عقبة على الجانب الفلسـطيني والعربي فقط دون جانب الاحتلال بسـبب ما عهدوه عن الفلسـطينيين والعرب من استعداد دائم للتنازل.

ثم تطرَّق مشعل في حديثه إلى المصالحة الفلسطينية وما دار حولها من لغطٍ واتهاماتٍ تجاه حركة "حماس"، مؤكدًا أن "حماس" مع المصالحة قلبًا وقالبًا، لكن حركته من حقها هي والفصائل الفلسـطينية الأخرى التـدقيق في الألفاظ والعبارات؛ حتى يكون التوقيع على المصالحـة ذا فائـدة وغير قابل للنقض كما حدث من قبل في "اتفاق مكة" الذي انقلب عليه الطرف الآخر، حسب قوله، ويعني به فريق سلطة رام الله.

وأوضح مشـعل أن "حماس" كانت تعلم منذ اليوم الأول للحوار الفلسطيني – الفلسطيني أن المشكلة تكمن في اختلاف البرنامج السياسي بين الطرفين، والذي يستحيل معه التقارب أو التفاهم؛ إذ فريق يرى في المقاومة طريقًا إلى تحقيق الحرية والاستقلال، وفريق هدفه القضاء تمامًا على المقاومة، لكن مشـعل عاد وأكد أن حركة "حماس" تجاوزت هذه النقطة وتجاهلتها "لأجل الشعب الفلسطيني ورغبة منها في تحقيق مصالحة ولو مؤقتة تريح هذا الشعب وتحقق بعض مطالبه"، مشددًا على أن مشكلة "حماس" مع الطرف الآخر مشكلة سياسية لا شخصية.

وبيَّن رئيس المكتب السياسـي لحركـة "حماس" أن "الطرف الآخر يريـد من المصالحـة ثلاثة أشـياء: اسـتعادة غزة، وتنظيم انتخابات مشـكوك في نزاهتها،

وتشكيل قيادة تفاوض الاحتلال، وهذه الأمور لا تقبلها "حماس" ولا الفصائل الفلسطينية الأخرى".

ثم أشـار مشـعل إلى أن الورقـة المصـرية الأـخيرة فيهـا فروق في بعض الأـمور عمـا تحـدَّث فيه الجميـع طـوال ثمانيـة شـهور من الحـوار الفلسـطيني - الفلسـطيني؛ الأمر الذي جعل حركة "حماس" والفصائل الفلسـطينية الأخرى ترفض التوقيع على اتفاقية المصالحة قبل استيضاح الأمور، مؤكدًا من جديد أن "حماس" والفصائل الفلسطينية مع المصالحة، لكنهم يجب أن يدققوا في كل كلمة قبل التوقيع.

وأوضح مشعل رفض حركته المرسومَ الذي أعلنه رئيس سلطة رام الله المنتهي الولاية بإجراء الانتخابات في كانون الثاني (يناير) المقبل، مؤكدًا أن " (حماس) غير قابلة للابتزاز؛ فلن يبتزها أحد بعد المرسوم كما لم يستطع أحد فعل ذلك قبله".

وأوضـح أن "(حماس) لا تخشـى الانتخابات، لكن هـذه الانتخابات يجب أن تكون جزءًا من منظومـة كاملة"، محملاً من أصدر هذا المرسوم المسؤولية الكاملة عن نتائجه وتبعاته، ومؤكدًا أن "خيارات "حماس" حيال هذا المرسوم مفتوحة، وستُعرَف في حينها"، ومشددًا على أن الحركة مع المصالحة ومع الانتخابات، لكن لا انتخابات قبل تحقيق المصالحة.

ثم وجَّه مشـعل خطابه إلى الجانب العربي قائلاً: "عيننا لا تعلو على الحاجب العربي، لكننا نريـد اتفاقًا يدوم ويسـتمر، لا اتفاقًا يتم الانقلاب عليه كما حدث في (اتفاق مكة)".

ثم تطرَّق إلى الاتهام الذي وجَّهه عباس من أن قادة "حماس" فرُّوا من قطاع غزة إلى سـيناء خلال الحرب الصهيونية على القطاع، قائلاً: "نعم.. نزار ريان وسعيد صيام هربا من غزة خلال الحرب، ولكنهما هربا شهيدين إلى الله تعالى".

وختم مشـعل حـديثه قائلاً: "لقمـة العيش التي تصل شـعبنا عبر الأنفاق أشـرف ألف مرة من الأموال الطائلـة التي تصل بالـذل والاشتراطات الخارجيـة"، مشددًا من جديد على أن حركته مع المصالحة، لكنها من حقها أن تدقق في كل كلمة قبل أن تقوم بالتوقيع عليها والالتزام بهذا التوقيع.

المصدر : المركز الفلسطيني للإعلام